قراءة أسبوعية في تطورات الأحداث والمواقف في مدينة القدس

تصدر عن قسم الأبحاث والمعلومات

9-15 كانون ثانٍ/يناير 2019

إعداد: علي إبراهيم

الاحتلال من اقتحام المسجد إلى فرض الحصار على أجزائه وإخطارات الهدم أداة لإرعاب الفلسطينيين

تستمر أذرع الاحتلال التهويدية في استهداف المدينة المحتلة وجميع مكوناتها البشرية، فعلى الرغم من اقتحام المسجد الأقصى بشكلٍ شبه يومي، تتصاعد اعتداءات الاحتلال على المسجد، حيث فرضت قوات الاحتلال حصارًا على مصلى قبة الصخرة في المسجد الأقصى لاعتقال مجموعة من حراس الأقصى منعوا تدنيس أحد جنود الاحتلال للمصلى، وشهد المسجد خلال هذا الأسبوع اقتحام المتطرف أوري أرئيل وزير الزراعة في حكومة الاحتلال، للمرة الثانية خلال أسبوعية. وعلى الصعيد الديموغرافي تستمر طواقم الاحتلال بهدم منازل ومنشآت الفلسطينيين، بالإضافة إلى إخطار منازل في سلوان وفي الشيخ جراح، وفي سياق المشاريع الاستيطانية، افتتحت سلطات الاحتلال طريقًا جديدًا يفصل بين الفلسطينيين والمستوطنين. وشهد أسبوع الرصد رفض السلطات الماليزية إعطاء تأشيرات لرياضيين إسرائيليين للمشاركة في بطولة دولية تقام في ماليزيا.

التهويد الديني والثقافي والعمراني:

تتابع أذرع الاحتلال اقتحامها للمسجد الأقصى المبارك بشكلٍ شبه يومي، ففي 1/9 اقتحم 31 مستوطنًا و10 عناصر من شرطة الاحتلال باحات المسجد الأقصى. وفي 1/10 اقتحم المسجد نحو 92 مستوطنًا، من بينهم 15 طالبًا من معاهد الاحتلال التلمودية، وشهد المسجد خلال هذا اليوم اقتحام عشرة عناصر من مخابرات الاحتلال، نفذوا جولات استفزازية في باحات الأقصى.

وفي سياق الاعتداء على المسجد، وخلال اقتحام المسجد في 1/14، حاول أحد جنود الاحتلال الدخول إلى مصلى قبة الصخرة وهو يرتدي القلنسوة التلمودية، فقام حراس الأقصى بمنعه وأغلقوا أبواب مصلى قبة الصخرة في وجه المقتحمين، فقامت قوات الاحتلال بفرض حصار حول المصلى بقي حتى مساء اليوم نفسه، ولم تقم بالتراجع عنه إلا بعد إصرار المقدسيين وتضامنهم في وجه اعتداءات الاحتلال. وعلى أثر انتهاء الحصار قامت قوات الاحتلال باعتقال عددٍ من حراس الأقصى، أثناء خروجهم من المسجد. وتأتي هذه الخطوة في سياق فرض المزيد من التحكم بالمسجد الأقصى، ويعطي نموذج الإغلاق المتكرر، ترسيخ الاحتلال قدرته على توسيع دائرة حصاره على المسجد، من مجمل أبواب الأقصى، وصولًا إلى أجزاء محددة منه.

وتزامن إغلاق أبواب مسجد قبة الصخرة، مع اقتحام العشرات من المستوطنين لساحات الأقصى، حيث شارك في الاقتحام وزير الزراعة في حكومة الاحتلال المتطرف أوري أرئيل، وبحسب دائرة الأوقاف اقتحم الأقصى خلال هذا اليوم نحو 43 مستوطنًا و47 طالبا يهوديًّا في الفترة الصباحية، فيما اقتحمه بعد الظهر 10 مستوطنين و32 مجندة إسرائيليّة. وفي 1/15 اقتحم 71 مستوطنًا باحات المسجد الأقصى، بالإضافة إلى اقتحام عنصرين من سلطة الآثار التابعة للاحتلال للمسجد الأقصى، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال.

التهويد الديمغرافي:

تستمر أذرع الاحتلال بهدم وإخطار منازل الفلسطينيين، ففي 1/12 قامت "دائرة الإجراء" التابعة لسلطات الاحتلال، بتسليم أمر إخلاء لبناية سكنية في حي الشيخ جراح، يقطنها نحو 45 شخصًا. وفي 1/14 هدمت جرافات الاحتلال منزلًا في قرية بيت إكسا شمال غرب القدس المحتلة، بالإضافة إلى هدم بركسات في القرية، وفرضت قوات الاحتلال حصارًا أمنيًا مشددًا خلال عمليات الهدم.

وفي سياق إخطار منازل الفلسطينيين بالهدم، ففي 1/15 وزعت طواقم بلدية الاحتلال عددًا من إخطارات الهدم لمنازل فلسطينيين في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى بحجة البناء من دون ترخيص، وتركزت الإخطارات في حي البستان، وهو من المناطق المستهدفة من قبل المنظمات الاستيطانية والتهويدية،

وبحسب سكان المنطقة فإذن هذه الإخطارات المتكررة محاولة لتنغيص الحياة على السكان، وإحاطتهم بحالة من الخوف من فقدان منازلهم في أي لحظة.

وعلى صعيد المشاريع الاستيطانية، افتتحت سلطات الاحتلال في 1/10 شارع "4370"، الذي يطلق عليه "شارع الأبرتايد"، لأنه يفصل بين السائقين الفلسطينيين وبين السائقين من المستوطنين، ويربط الشارع بين مستوطنة "غيفاع بنيامين" وشارع "رقم 1"، ويفصل بين جانبي الطريق حاجز ضخم يبلغ ارتفاعه 8 أمتار، سيمنع الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية من الدخول إلى القدس، حيث سيلتفون حول القدس من جهة الشرق، من دون السماح لهم بدخول المدينة المحتلة.

التفاعل مع القدس:

أكد رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد في 1/10 رفض بلاده منح رياضيين إسرائيليين تأشيرة لدخول البلاد، للمشاركة في بطولة دولية للسباحة "البارالمبية 2019". وقال مهاتير في مؤتمر صحفي: "إذا كان الرياضيون الإسرائيليون مصرين على المشاركة في البطولة، فهذا يعتبر خرقًا لمبادئ السياسة الماليزية، وأشار مهاتير في تحد للجنة الأولمبية الدولية، إلى أنه إذا أرادت الجهات المنظمة للبطولة سحب حق الاستضافة من ماليزيا، "فيمكنها فعل ذلك". ويأتي الموقف الماليزي أمام سيل المواقف العربية المتسارعة نحو الاحتلال وإقامة العلاقات مع هذا الكيان.